

*Dirassat & Abhath*  
The Arabic Journal of Human  
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث  
المجلة العربية في العلوم الإنسانية  
والاجتماعية

*EISSN: 2253-0363*  
*ISSN : 1112-9751*

السياسة الاستعمارية العسكرية والاقتصادية وتأثيرها على الجزائر 1830.1930

"المجازر ومصادرة الأراضي انموذجا"

**Military and economic colonial policy and its impact on Algeria 1830-1930**  
**" Massacres and land confiscation as a model "**

---

لكحل عبدالكريم LAKEHAL ABDELKARIM

طالب دكتوراه

جامعة الجزائر 2 (الجزائر)،

**abdelkrim.lekehal@univ-alger2.dz**

---

تاريخ القبول : 2023-01-02

تاريخ الاستلام: 2022-08-15

## الملخص:

تعرضت الجزائر خلال القرن 19م لأخطر احتلال عرفته البشرية استهدف الإنسان والأرض على حد سواء، مرتكبا أبشع الجرائم في تاريخ البشرية، حيث أقدم على إبادة العديد من القبائل والعشائر في القرى والمداشر، واستحوذ على الأراضي الزراعية الخصبة المصدر الرئيسي للدخل وديمومة الحياة، واستعملت في ذلك كل الوسائل المتاحة المسموحة والممنوعة والتي تمثلت في الأسلحة المحرمة دوليا مثل الغازات السامة والأسلحة الحارقة والقوانين التعسفية والتي لا زالت آثارها مستمرة لحد اليوم على الإنسان والبيئة، مخالفة بذلك القانون الدولي الإنساني وكل التشريعات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان والمواطن، التي ما فتأت تتغنى بها الثورة الفرنسية.

والسؤال المطروح ما طبيعة هذه الجرائم المرتكبة خلال الفترة المدروسة ؟ وما مدى تأثيرها على الإنسان والأرض ؟

**الكلمات المفتاحية:** السياسة الاستعمارية، المجازر الجماعية، مصادرة الأراضي، الجرائم الاستعمارية.

## Abstract:

During the 19th century, Algeria was subjected to the most dangerous occupation known to mankind, targeting both mankind and the Earth. perpetrated the most heinous crimes in human history, exterminating many tribes and clans in villages and towns and the acquisition of fertile agricultural land, the main source of income and the sustainability of life, It used all available, permissible and prohibited means of internationally prohibited weapons such as toxic gases, incendiary weapons and arbitrary laws, the effects of which continue to this day on human beings and the environment. Violating international humanitarian law and all international legislation related to human and citizen rights, which the French Revolution has always praised.

The question is what is the nature of these crimes committed during the studied period? What are its motives? And what is the extent of its impact on man and the land?

**Keywords:** colonial politics, mass massacres, land confiscation, colonial crimes.

**مقدمة**

أما الأرض بالنسبة للمستعمر فهي قاعدة أساسية للتطور وزيادة ظاهرة الاستيطان، وسنده الأول للبقاء الدائم في الجزائر، لذا عملت السلطات الاستعمارية على تفتيت نظام القبيلة بوضع العديد من الآليات للسيطرة عليها وذلك بإصدار مجموعة من التشريعات والقوانين التي تسهل على مصادرة الأراضي<sup>1</sup>

**ثانيا - تدمير الإنسان**

ضمت فرنسا منذ وصولها إلى الجزائر سنة 1830 أن أسهل الطرق لفرض سيطرتها هي استعباد المجتمع الجزائري. لكنها فوجئت باندلاع العديد من المقاومات الشعبية مستميتة بداية من معركة سطواوي إلى مقاومة بن زعموم في سهل متيجة، وأحمد باي في قسنطينة والأمير عبد القادر في الغرب، عندها لجأ سفاحو المستعمر إلى ارتكاب أبشع الجرائم مستخدمة أبشع الأسلحة، حيث أباد ثلاث ضباط وهم كافينيكا وبيليسي وسان ارنو في سنة واحدة ثلاث نقاط مختلفة ثلاث قبائل عن بكرة أبيها (رجال ونساء وأطفال) حين لجأت إلى المغارات كما سنفصل في المبحث الموالي<sup>2</sup>.

**ثالثا. استغلال الثروات:**

لقد كان دوافع المستعمر الفرنسي في الجزائر كما صرح به العديد من الساسة والعسكريين هو جعل الجزائر مستعمرة وقاعدة للإمبراطورية الفرنسية للتوغل في عمق القارة، وضرب النفوذ الإنجليزي المتزايد في البحر الأبيض والسيطرة على إمكانات الجزائر الاقتصادية واستغلال واستثمار مواردها، حيث كتب الجنرال "جيرار" وزير الحرب في كلامه أهداف غزو الجزائر عسكريا غداة انزال الجيوش في سيدي فرج في 14 / 06 / 1830 م: ... إن الغزويستند إلى أهم الأوامر وأكثرها ارتباطا بالأمن العام في فرنسا بل في أوروبا وافتتاح سوق كبرى لتصريف السلع الفائضة عن شعبنا وبيع منتوجات مصانعنا لقاء الحصول على منتجات أخرى غريبة عن أرضنا ومناخنا" هو الأمر الذي اكده وزير الحربية كليرمون تونير والمارشال بوجو عندما صرح في 24 جانفي

اعتمد الاستعمار الفرنسي في الجزائر منذ وصوله إلى الجزائر سنة 1830 وطيلة 100 سنة على سياسة استعمارية استدمارية مبنية على ارتكاب العديد من الجرائم والمجازر الجماعية واستصدار ترسانة من القوانين الاستثنائية ولعل أهمها قوانين مصادرة الأراضي الزراعية والتي استهدفت الإنسان والأرض على حد سواء، لازالت آثارها مستمرة لحد اليوم على الإنسان والبيئة، مخالفة بذلك القانون الدولي الإنساني وكل التشريعات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان والمواطن.

والسؤال المطروح ما طبيعة هذه الجرائم المرتكبة خلال الفترة المدروسة؟ وما هي دوافعها؟ وما مدى تأثيرها على الإنسان والأرض؟

**المحور الأول: دوافع هذه السياسة**

انتهجت السلطات الاستعمارية سياسة شاملة استهدفت إخضاع الأرض وتدمير الإنسان واستغلال الثروات، حيث تعرضت الجزائر خلال الفترة الممتدة من 1830-1930 م إلى أبشع الجرائم والتي تصنف ضمن الممارسات اللاإنسانية والتي شملت التعذيب والتجوع والتهجير والإبعاد وهتك الاعراض، ولعل من أخطر هذه الممارسات المجازر الجماعية ومصادرة الأراضي المصدر الأساسي لتماسك القبائل وديمومة حياتها، حيث أفردنا هذه الدراسة لهذين الأسلوبين لما لهما من تأثير مباشر على حياة الجزائريين خلال هذه الفترة، ولعل من بين أهم دوافع هذه السياسة نذكر ما يلي:

**أولا. إخضاع الأرض:**

شكلت الأرض وتمليكها أحد أهم محاور الصراع بين المجتمع الجزائري والمستعمر الفرنسي، حيث أدرك هذا الأخير الأهمية الكبيرة للأرض بالنسبة للقبائل والعشائر ومدى ارتباطها بها، كما أن الذهنية التي فجرت الانتفاضات ذات الطابع المحلي ارتبطت بالنزاعات الترابية القبلية التي تندرج ضمن مفهوم قديم للولاء للقبيلة قبل الدولة والامة.

المسيحيين "5 لذلك قررت تحويل مسجد كتشاوة الى كاتدرائية وذلك في 18 ديسمبر 1832 ، فانتفض سكان العاصمة على هذا الأمر الذي اعتبروه مساسا بحرمات الدين الاسلامي، وقرر أكثر من 4000 مصلي الاعتصام في المسجد، مما دفع بالسلطات الفرنسية الى محاصرة المصلين العزل واخراجهم الى الساحة المجاورة، وتمت إبادتهم عنوة جميعا بالرصاص فكانت هذه أفظع الجرائم الاستعمارية بحق الجزائريين العزل. 6

### ثالثا. مجزرة أولاد رياح 19.06.1845:

وقعت هذه المجزرة في 19 جوان 1845 عندما فرت قبيلة أولاد رياح من دواويرها هروبا من جيوش العقيد بيليسي Pélissier، و لجأت إلى غار الفراشيش في جبال الظهرة، و لكن العقيد لم يفاجأ فقد دله الجنرال بيجو Bugeaud إلى ما يجب فعله "إذا ما فر هؤلاء السفلة إلى داخل المغارات، يجب أن تفعل ما فعله كفينياك Cavaignac مع قبيلة بني صبيح، يجب أن تدخنهم إلى أقصى درجة كالثعالب" وهذا ما فعله بيليسي. 7

وقد وصف أحد الشهود الجريمة الفظيعة " أية ريشة يمكن أن ترسم ذلك المشهد ؟ مشاهدة في منتصف الليل تحت ضوء القمر الجيش الفرنسي مشغلا بتغذية نار جهنمية والاستماع إلى آهات الرجال والنساء والأطفال والحيوانات، وصوت تكسر الصخور المتساقطة نتيجة لشدة الحرارة ...وفي الصباح عندما حاولنا فتح مدخل المغارة وجدنا ثيرانا وحميرا وأغناما جاثمة على الأرض، بين الحيوانات ومكدسة تحتها أجسام رجال ونساء وأطفال، رأيت رجلا ميتا ركبته على الأرض ويده متشبثة بقرن ثور و أمامه امرأة تمسك ابنتها بين ذراعيها، لقد أختنق الرجل وهو يحاول حماية عائلته من جنون الحيوان، وحسبنا عدد الجثث فوجدناها 760 جثة" 8.

أما فيما يخص حصيلة الضحايا فيؤكد معظم الكتاب والصحافة العالمية بأنها تتجاوز الالف ضحية مثل

1845" أتعرفون لماذا ذهبنا الى بسكرة على مسافة 130 كلم من الشواطئ؟ لكي نشق لانفسنا طرقا تجارية الى الداخل وقد قمنا كما يقوم الانجليز بحرب المصلحة" 3

### المحور الثاني: المجازر الجماعية:

المجازر الجماعية هي مجموع النشاطات غير الانسانية التي تخلي بقواعد واعراف القانون الدولي والاتفاقيات الدولية، لكن عند استعراضنا لبعض محطات تاريخ جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1830 . 1930 لاحظنا أن معظم هذه الجرائم تدخل في خانة المساس بمصالح الافراد والجماعات التي اكدها النظام القانوني الدولي والتي نصت عليه معظم الاتفاقيات الدولية واتفاقيات حقوق الانسان ولا يمسه التقادم ويسري عليها القانون باثر رجعي، ولعل من أهم هذه المجازر نذكر ما يلي:

### أولا. مجزرة قبيلة العوفية 07.04.1832:

وهي مجزرة قام بها الجنرال بيجو خلال ليلة 6 و7 أفريل 1832 بضواحي الحراش وراح ضحيتها أكثر من 1200 فرد معظمهم من الاطفال والشيخ والنساء، وقد صور لنا السكرتير العام للمارشال بيجو المؤرخ الفرنسي كريستيان قانلا "... لقد خرجنا من الجزائر العاصمة ليلة 6 أفريل 1832 وفاجأنا رجال القبيلة نائمين في خيامهم، وقد ذبحنا أفراد القبيلة وابدناهم عن آخرهم ، وغادر جالنا من هذه الحملة الوحشية رافعين رؤوس القتلى على ألسنة رماحهم وبيعت الماشية والاغنام..." 4

### ثانيا. مجزرة جامع كتشاوة 18.24 ديسمبر 1832 :

مباشرة وبعد دخولها الاراضي الجزائرية وسيطرتها على البلاد، قررت سلطات الاحتلال الفرنسي استخدام المساجد وتحويلها الى كنائس ومستودعات في اطار حربها على المقدسات الاسلامية، والقضاء على مقومات الجزائر العربية الاسلامية، حيث صرح الجنرال الدوق روفيغو جملته الشهيرة " يلزمي أجمل مسجد في المدينة لنجعل منه معبد اله

سانت ارنو

بواجي..."

Saint Arnaud "رسالة 15 أوت 1845" 11

خامسا. مجزرة الاغواط 04 ديسمبر 1852:

وهي مجزرة لا تقل في فظاعتها و وجسامة خسائرها البشرية عن المجازر السابقة حتى أنها سميت من طرف أحد قادة الحملة بالهولوكوست، وقعت هذه المجزرة يوم 04 ديسمبر 1852، وذلك بعد محاولة الاستعمار التوغل نحو الصحراء عبر بوابة الاغواط خاصة بعد تحالف شريف ورقلة وأغا الاغواط يحيى بن سالم، لذلك تقدمت القوات الفرنسية في مجموعتين الاولى بقيادة الجنرال بيليسي، والثانية بقيادة الجنرال يوسف، وأسفر هذا الهجوم عن سقوط ما لا يقل عن 2300 شهيد، أي أكثر من ثلثي عدد سكان المدينة من طرف سفاحي الحملة بقيادة كل من والجنرال بيليسي Pélissier والجنرال بوسكارين Bouskaran والعقيد بان Pein والعقيد جرارد Gerard والعقيد ماركيز دولينيار والعقيد تروملي Tromley والرائد موران Morand حيث صرح العقيد بأن Pein في كتابه رسائل عائلية " المذبحة كانت بشعة ... الشوارع كانت مغطاة بالجثث وحسب افضل الاحصائيات فان عدد القتلى قد بلغ 2300 قتيل ... أما عدد الجرحى فلا نعلمه..." 12

كما استرسل الكاتب مونجان (E) Mangin في سرد أحداث هذه المجزرة الذي يؤكد ان الهجوم بدأ عشية 3 ديسمبر على ثلاث جهات ، واستمرت المواجهة طويلا واسفرت على سقوط 2500 شهيد من جانب الجزائريين وسقوط 60 قتيل من جانب الفرنسيين وعلى رأسهم الجنرال بوسكران 13

المحور الثالث: مصادرة الملكية العقارية الزراعية.

تعد الارض في مخيال الفرد الجزائري ليست مجرد مساحات زراعية وفقط وإنما هي عنصر أساسي وهام

جريدة التايم الابريطانية الهيلاردو الاسبانية والكاتب الفرنسي ر بوسكي 9

رابعا. مجزرة قبيلة بني صبيح 12.08.1845:

تصنف مجزرة تعد بني صبيح ضمن أكبر المجازر الجماعية التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في الجزائر خلال القرن 19م وتدخل في اطار الاجراءات الردعية التي نفذتها الاستعمار ضد نشاط المقاومة الشعبية التي قادها رجال الدين والزوايا في حوض شلف، حيث لعبت قبيلة ( بني صبيح ) دورا فعالا في مجابهة الاستعمار الفرنسي في منطقة حوض الغربي للشلف فنجدها مذكورة في الأرشيف الفرنسي في أكثر من واقعة، وذلك راجع إلى أن هذه القبيلة فضلت المقاومة على الاستسلام فجسدت وصنعت مقاومة شرسة لم تخمد إلا بعدما انتهج الاستعمار الفرنسي أسلوب الأرض المحروقة والإبادة الجماعية، منها ما اعترف به الجنرال كافينياك Cavaignac بجريمتها في حق احدى بطون قبيلة صبيح في 12 شهر أوت عام 1845 " لقد تولى الأجناد جمع كميات هائلة من أنواع الحطب ثم كدسوها عند مدخل المغارة التي حملنا بني صبيح على اللجوء إليها بكل ما تملك من متاع وحيوانات ، وفي المساء أضرمت النيران وأخذت الاحتياطات كي لا يتمكن أي كان من الخروج حيا..." 10

كما أكد هذه الحادثة السفاح سانت ارنو Saint Arnaud حيث سرد بأن 500 جزائري كانوا يختبئون في مغارة ما بين تنس و مستغانم فأمرهم بالاستسلام فرفضوا فأمر جنوده بدفهم أحياء و ها هو يحكي القصة : " لقد أغلقت بإحكام كافة المخارج وصنعت بذلك مقبرة كبيرة . سيغطي التراب إلى الأبد... جثث هؤلاء المتزمتين .لا أحد دخل هذه المغارات ولا يعرف أحد غيري بأنه يوجد داخلها 500 لص لن يستطيعوا أبدا ذبح الفرنسيين. لقد بعثت بهذا الشأن تقريرا سريرا إلى المارشال دون تعاير شرعية أوصور. أخي ، لا يوجد من هو طيب بالذوق وبالطبع مثلي فمن يوم 8 أوت إلى 12 أصبت بمرض و لكن ضميري لا يعاتبني لانني قمت

الذين غادروا البلاد، والأموال الوقفية الخاصة بالحرمين الشريفين، وكذا الأملاك الخاصة بالمساجد<sup>17</sup>

أولاً. قرار 1839: و القاضي بمصادرة أراضي الجزائريين المساندين للأمير عبد القادر بعد استثنائه للجهاد، حيث كانت النظرة السائدة لدى الفرنسيين تقوم على مبدأ تصفية الجزائريين بالعنف ومصادرة أراضيهم، وعلى رأسهم الجنرال بيجو الذي صرح في 18 أبريل 1841 بأن "الوسيلة الوحيدة لوضع نهاية المقاومة الشعبية هي الدمار ومصادرة أراضي هؤلاء الثوار" 18

ثانياً. أممية 10. 1844: والتي تضمنت تسهيل انتقال باقي أراضي الوقف إلى أملاك الدولة<sup>19</sup>

ثالثاً. مرسوم 21 جويلية 1845: والذي نص على السماح بحجز الأراضي الزراعية في حالة حدوث أي نشاط عدائي للوجود الفرنسي بإجراء حربي<sup>20</sup>.

رابعاً. قانون 31 جويلية 1846: و الذي أكد على ضرورة انتقال كل الأراضي التي ليست لها سندات ملكية، حيث أوكلت أمر التحقق من الوثائق إلى مجلس المنازعات 21.

خامساً. قانون 16 جوان 1851: والذي ينص على حق الدولة في حيازة أراضي العروش إذا اقتضت خدمة الصالح العام والاستيطان<sup>22</sup>.

سادساً. قرار انتزاع الملكية الفردية: بحجة عدم استغلالها، وهذا في عهد الماريشال Randon حاكم الجزائر ما بين عام 1852 و 1858.

وإثر صدور القرار الأخير كان على الجزائريين التنازل على جزء من أراضيهم مقابل الحصول على عقد الملكية لأراضيهم المتبقية، ولقد شجع راندون Randon عملية الاستيطان ببناء قرى زراعية ومسكن للمعمرين، 23 حيث ما بين عام 1853 و 1859 قام ببناء 56 قرية، فارتفع بذلك عدد العاملين في الزراعة إلى 1500 عامل، ولقد طبق أسلوب

لتماسك القبائل والاعراش، وعامل ديمومتها واستمرارها، لذلك أولت الإدارة الفرنسية جل اهتمامها للأراضي الزراعي، واعتبرتها الركيزة الأساسية لهيكليها الاستعماري والاقتصادي، ولتحقيق ذلك عمل الاستعمار الفرنسي منذ الأيام الأولى للاحتلال على ضرب هذا المقوم الأساسي القائم على سلب ما بأيدي الأهالي من أراض بشق الوسائل، وبدأت سياسة جديدة أساسها مصادرة الأراضي، و تسهيل انتقالها وتمليكها للمعمرين الأوربيين، والسيطرة عليها بشق الطرق والوسائل.

14

ولأجل ذلك خلقت فرنسا مناهج وأدوات ووسائل، وصاغت لذلك شروطاً قانونية ومادية لإضفاء الصبغة الشرعية لنقل الملكية العقارية من الجزائريين إلى المستوطنين، لتسهيل تطبيق السياسة الزراعية المراد تطبيقها، ولإنجاح سياستها، عملت الإدارة الاستعمارية بكل الطرق والوسائل الترهيبية والترغيبية على إخضاع الأهالي، والاستيلاء على أراضيهم بالقوة، وطردهم إلى الأماكن الجبلية الوعرة، وهو ما يتضح في خطاب المارشال بوجو أمام المجلس الوطني في 14 ماي 1840 حيث يقول "لا بد من مستعمرين لا بد من نطق ملكي يعدمهم بالأرض في أفضل الاوضاع في تلمسان وبسكرة"

"وحيث توجد مياه صالحة وأرض خصبة ينبغي أن نضع المستعمرين دون أن نبالي بمن يملك تلك الأرض، وينبغي أن نوزع ملكيتها التامة بينهم"<sup>15</sup>.

لذلك فقد دشنت فرنسا هذه السياسة في عهد الجنرال دي بورمون De Bourmont، حيث بمجرد الاستيلاء على العاصمة قام الفرنسيون بضم أملاك بيت المال والتي أطلقوا عليها اسم الدومين، كما ضمت أملاك الكراغلة<sup>16</sup>

و في عهد الجنرال كلوزيل Bertrand Clauzel. خلال الفترة الممتدة من 8 سبتمبر إلى غاية 7 ديسمبر 1830. أصدر قرارين يقضيان بمصادرة أراضي البايك، وأراضي الموظفين

تاسعا. قانون 16 فيفري 1897 : وهو قانون تكميلي لقانون أبريل 1887، وذلك لمواجهة الصعوبات التي رافقت تطبيق هذا القانون والتمييز بين أراضي الملك وأراضي العرش 29

عاشرا. قانون 13 سبتمبر 1904 : ويتضمن حيثيات انتقال الأراضي العمومية المهنية للاستيطان، والشروط الواجب توفرها في المستفيد من قطعة أرض، وقد نص في مادته الرابعة على أن الفرنسيين فقط من لهم حق الحصول على الاراض الزراعية دون الجزائريين وفق قانون الاستيطان في مادته 230، وضرورة ارتباط الكولون بالأرض التي منحت إياه لمدة عشر سنوات. 30

أحدى عشر. قانون 4 أوت 1926 : وينص على شروط بيع أراضي موقوفة على شرط الإيجار، أي أن المشتري لا يصير مالكا لتلك الأرض إلا بعد استكمال إجراءات البحث الخاصة، والحصول على سند الملكية ودفع مبلغ معين متفق عليه ، وبشكل عام تضمن هذا القانون تحقيق جماعي لأراضي العرش التي لم يتقدم أصحابها بطلبات تملك، وبفضل هذا القانون تمكن الأوروبيون من توسيع مساحات أراضيهم .

وفي النهاية نقول إن السياسة العقارية التي اتبعتها السلطات الاستعمارية قدمت دعما للاستيطان والمستوطنين، وسهلت انتقال الملكية بشتى الطرق من الجزائريين إلى المستوطنين، والتي فاقت 2725900 هكتارا، حوالي 1700000 هكتار تم الاستيلاء عليها من طرف الحكومة الفرنسية، و1000000 هكتار أضيف إليها على شكل استيطان حر، وأسست وفقها السلطات الفرنسية لقواعد وركائز سياستها الزراعية في الجزائر، وانجر عنها تغيير هيكل القطاع الزراعي في الجزائر عامة والريف خاصة، وأصبح الريفيون لا يعودون إلى أراضيهم السابقة إلا بصفتهم عمالا، أو خماسين في مزارع الكولون وفق أهداف محددة تضمن دوام الاستغلال الرأسمالي للموارد المادية والجهد البشري في الجزائر 31. والجدول في الملحق يوضح تطور الأراضي المنزوعة من أصحابها من سنة 1850 إلى سنة 1951 32.

حصر القبائل وسمي ذلك بسياسة التحديد، ولم يبق للسكان المسلمين سوى حق الاستعمال على أراضي القبيلة ، وبالتنازل يتم الاعتراف لهم بحق الملكية الفردية والجماعية، وخلال 10 سنوات . ما بين 1851 و 1861. تم ضم 16 قبيلة تملك 343,387 هكتار، حول منها 61363 هكتار إلى الدولة 24.

سابعاً. قانون سناتوس كونسيلت 22 Senatus Consulte أبريل 1863 :

هو قانون يقضي بتمليك الجزائريين الأراضي التي تحت أيديهم، سواء كانت ملكا لهم أو مشاعة بين للأعراش، والقانون ذو أهداف سياسية الغرض منه تشجيع الملكية الفردية وتقسيم القبائل لإضعافها، وضرب الملكية الجماعية لها 25، حيث يشير فانتان أن هذا القانون قد فكك القبيلة وقسمها الى وحدات مجزأة 26

ثامنا. قانون فارني 1873warnier :

ينص على إرساء قاعدة الملكية الفردية والخاصة وفرنستها، حيث مس هذا القانون الأملاك العقارية المتواجدة داخل المناطق التي خضعت فيها الملكيات لعملية التجميع، وكذا الأملاك المسجلة لدى الموثقين وكتاب الضبط، والأملاك التي جرى عليها تطبيق مرسوم 21 جويلية 1868، ثم تدعم بقانون 22 أبريل 1887 القاضي بتحديد الأراضي المشاعة في كل منطقة وبيعها للأفراد في المزارع العلني، وبالتالي يهدف القرار إلى تملك الأوروبيين المزيد من الأراضي 27 .

ووفق هذا القانون تمكنت الإدارة الاستعمارية خلال الفترة الممتدة بين 1887 . 1893 من الاستيلاء على قرابة 1000000 هكتارا كانت ملكا للأعراش سلمت للمهاجرين الأوروبيين ، ولم يبق للجزائريين سوى الأراضي المتواجدة في الجبال الجرداء، أو المتواجدة في المناطق الصحراوية أو القريبة منها ، لتتراجع بذلك المساحات التي يملكها الجزائريون، ويتوسع بذلك نفوذ المعمرين أكثر فأكثر 28.

## المحور الرابع: انعكاسات هذه السياسة على المجتمع الجزائري

لقد كانت للسياسة التي مارسها الاستيطان الفرنسي في الجزائر تأثيرات سلبية على الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع الجزائري، فقد سعت الحكومة الفرنسية منذ بداية الغزو إلى هدم البنية الاقتصادية والاجتماعية للريف من خلال سلسلة الإجراءات والقوانين التعسفية، والتي أعطت للسوق الفرنسية موارد مختلفة كما أعطت للأقلية الأوروبية مزايا عديدة لتشجيع حركة الاستيطان، فقد أدركت فرنسا أهمية الأرض بالنسبة للإنسان الجزائري، فهي تمثل لديه الضمير الحي والقيم الخالدة 33 ، ولأجل ضرب هذه القيم عملت فرنسا على سن مجموعة من التشريعات للاستيلاء على معظم الأراضي الخصبة حيث تراجعت مساحة أملاك الجزائريين الزراعية من 3 مليون هكتارا سنة 1880 إلى نحو 1,4 مليون هكتارا فقط سنة 1940، وتم طرد ما يقارب 80 % منهم إلى الأراضي الفاحلة 34:

### أولا. الجانب الاقتصادي :

يعد الجانب الاقتصادي أحد أهم الجوانب التي تأثرت بالسياسة الفرنسية خاصة الجانب الزراعي، حيث برز هناك قطاعان أحدهما قطاعا عصريا حديثا، يعتمد خاصة على إنتاج الزراعات التي تتميز بالمنافسة والاستثمار الزراعي والربح العالي، وغالبا ما كانت هذه الزراعات موجهة نحو السوق الفرنسي على غرار الكروم والموجهة أساسا لصناعة الخمر، والحمضيات وعلى رأسها البرتقال ، و حتى الحبوب وعلى رأسها القمح، وقطاعا تقليديا يقوم أساسا على زراعة الحبوب وتربية الأبقار والمواشي والأغنام، هذه الزراعات كانت موجهة أساسا للاستهلاك الذاتي، وغالبا ما تكون أدنى من الاحتياجات الأساسية لاستهلاك العائلة، أي أن زراعة الكفاف هي المسيطرة على الإنتاج التقليدي الزراعي المتخلف، ويقوم الإنتاج التقليدي على استعمال الطرق والوسائل الزراعية البدائية، فلا يستعمل الآلات والمخصبات الزراعية والبذور

المحسنة والري الزراعي. وبالنسبة للناس الذين يعيشون في هذا القطاع فإن حوالي خمسة ملايين نسمة يعيشون فيه، أما عدد الناس القادرين عن العمل فيبلغ نحو 1.050.000 نسمة، أما من حيث المساحة الزراعية وعدد الحيازات ونوعية الأراضي الزراعية في القطاع الخاص التقليدي. فكانت تبلغ أكثر من 4 ملايين هكتارا، وتمثل أكثر من 2/3 الأراضي الزراعية القابلة للزراعة، غير أن هذه الأراضي الزراعية ضعيفة من حيث الخصوبة 35.

كما أدى الدخول العنيف للرأسمال الزراعي الفرنسي إلى إحداث انقلاب عميق وقوي على البنية الزراعية، وبالتالي إلى تفتيت البنية الاقتصادية بالاعتماد على الزراعة والنمط الإنتاجي الفلاحي الذي يخدم المشروع الاستيطاني الفلاحي من جهة ، وإلى ربط الزراعة الجزائرية بالاقتصاد الفرنسي سوقا ومحاصيلا، وبذلك تحول الاقتصاد الزراعي الجزائري إلى اقتصاد مكمل للاقتصاد الفرنسي وتابعا له، يزوده بالمواد الأولية الزراعية مقابل تصدير فائض ما تنتجه الآلة الفرنسية، وانعكس ذلك سلبا على بنية الزراعة الجزائرية وبالتالي على المجتمع الجزائري .

فبدخول أسلوب الإنتاج الرأسمالي إلى الجزائر خاصة في عهد الجمهورية الثالثة، حيث كان يتم إنجاز وحدة اقتصادية على حساب المئات الهكتارات الموجهة لإنتاج الحبوب، الأمر الذي قلص من المساحات المخصصة للمحاصيل المعاشية وفي مقدمتها القمح من 2,5 م هكتارا سنة 1876 إلى 1,9 م هكتار سنة 1916، وبالتالي صعب التامين بالمواد الغذائية الأساسية 36.

كما أثرت هذه السياسة تأثيرا كبيرا في فقدان الجزائريين لأغلب ثروتهم الحيوانية، خاصة المواشي بسبب نهب الأراضي الخصبة ومزاحمة الرعاة في مناطق إنتاج الحلفاء، وبذلك ازدادت وضعية الرعي سوءا، وتم تدمير قطعان الماشية بسبب تكوين الملكية الفردية، ونتج عن هذا الوضع تراجع أعداد رؤوس الماشية من 17 م رأس سنة 1887 إلى 13 م رأس سنة

1913، وبذلك انخفضت معها معظم المواد الخام المرتبطة بها وعلى رأسها الأصواف الجلود و اللحوم 37.

### ثانيا. الجانب الاجتماعي

إن انتزاع ملكية الفلاحين نجم عنه هبوط متزايد في تربية الأغنام والأبقار وإنتاج الحبوب، أي تدهور قاعدة الإنتاج الزراعي للفلاح الجزائري، ونجم عن هذه الوضعية في الاقتصاد الزراعي الريفي إفقار وخراب الكثير من الفلاحين، مما دفع العديد منهم إلى النزوح من الأرياف إلى المدن، والهجرة نحو الخارج خاصة إلى فرنسا بحثا عن العمل وسعيا وراء لقمة العيش 38 .

وتحول الكثير منهم من ملاك أرض إلى خماسين أو عمال يوميين أو موسمين أو حتى بطالين، وأدى ذلك إلى تدني دخلهم الفردي والذي تراوح ما بين 110 و 315 فرنك فرنسي سنويا نظير عمل يومي يمتد من الرابعة صباحا إلى السابعة أو الثامنة مساء، وأضحى مستوى دخل للأسر الجزائريين أحد أقل المستويات في العالم، حيث لم يتجاوز أجر العامل اليومي 4 فرنك عام 1920، و 8 فرنك سنة 1935 و 12 فرنك سنة 1942، كما بلغت نسبة البطالة في أوساط الفلاحين حوالي 46 % من السكان، أي ما يعادل 650 ألف شخص بالإضافة إلى عدد كبير من الخماسين 39.

حيث صرح جون بول سارتر بأن الدخل المتوسط الفرنسي يفوق عشر مرات دخل المسلم الجزائري ... وقال إن مستوى معيشة المسلم في انحدار مستمر والسكان يعيشون في حالة سوء تغذية دائمة 40.

كما قال فرحات عباس: كان شعبنا الجزائري محروما من أبسط ضروريات الحياة، ويعاني أعلى أصناف الظلم والعدوان، فقد أدرك عمليات الاجتثاث الاجتماعي تفكيكات عميقة في العالم الاجتماعي الجزائري، وكان من أبرز إفرازات ذلك ظهور العامل الزراعي الأجير كقوة عمل انتهت إلى بلورة معالم طبقة عاملة جزائرية أهلية 41

وأهم انعكاس سلبى نجم عن انتزاع الملكية هو تفكيك البنية الاجتماعية للجزائر خاصة النظام القبلي والعشائري، فبعد الاستلاء على معظم الأراضي الزراعية الخصبة واقتطاع أراضي العرش تعرض المجتمع الجزائري إلى خلخلة في العمق هددت انسجامه وحطمت بنيته الاجتماعية أفرادا وجماعات وجعلتهم يعيشون غرباء على أرضهم، كما أثر هذا التغيير في التنظيم الاجتماعي للقبائل. عن طريق عملية التشتيت بواسطة الإجراءات الإدارية التي هدفت إلى إحلال قبائل يربط بينها الموقع محل قبائل تربط بينها الدم، وذلك بواسطة دمج بين قبائل مختلفة وتشكل دوارا واحدا تارة، أو تقسيم العديد من القبائل إلى عدد من الدواوير تارة أخرى، ونتيجة لذلك تم تفجير الوحدة الإقليمية والإدارية للقبيلة، حيث لم تترك عملية الاستعمار للمفاهيم القبلية القديمة شيئا إلا الروابط العاطفية بين أفراد واعين بانتمائهم للجماعة نفسها 42.

شكل هذا النظام أهم مظهر للبؤس الذي كان يعيشه الجزائريون، ومصدرا للعديد من الأمراض الاجتماعية كالفقر والعبودية والمجاعات والأمراض والأوبئة، وكان حقيقة شبيها بالنظام الإقطاعي الذي عرفته أوروبا في العصور الوسطى أين كان رجال الإقطاع والكنيسة يفرضون بسطوتهم على معظم الشعوب الأوروبية.

كما تعرضت الجزائر نتيجة لهذه السياسة إلى العديد من التبعات التي مست مباشرة الكثير من الجزائريين، وعلى رأسها انتشار المجاعات نتيجة لإهمال زراعة الحبوب، وترك العديد من الأراضي بورا، بحيث لا يستغل في أحسن الأحوال سبع المساحة الصالحة للزراعة، أو تحويل الكثير منها إلى الزراعات التجارية، أو حتى نتيجة الجفاف 43.

فقد كانت الجزائر أرضية خصبة لانتشار العديد من الآفات كالمجاعات مثل كارثة موسم 1867. 1868، والمجاعة التي خصت سنة 1893 في الشلف، هذا بالإضافة إلى انتشار الأمراض المعدية كالكوليرا والتيفوس وانتشار الطاعون، والتي أدت إلى هلاك الآلاف من الجزائريين، وقبيل اندلاع الحرب

وذلك عن طريق إصدار مجموعة من التشريعات العقارية الفرنسية في الجزائر.

- من خلال تتبع الدراسة يمكن ملاحظة مصير هذه البنية العقارية، حيث لم تستطع الصمود أمام الإدارة الفرنسية المدعومة بمختلف القوانين العقارية أهمها قانون سناتوس كونسيلت، والقوانين الأخرى التي أحدثت تحولات في ملكية الأرض وبنية المجتمع الجزائري.

- تدهور حالة المعيشة للسكان، حيث أصبحوا فقراء مجردين من أراضيهم، ومبعدين إلى المناطق الجبلية والوعرة، وأيضا نلمس نقصا ملحوظا في الإنتاج الحيواني بعد تقليص مساحات الرعي مع منع دخول الغابات وغلاء سعر كراء المراعي، مما حتم على السكان العودة إلى الحياة البدائية.

- تشويه بنية الاقتصاد الجزائري و إلحاقه بالاقتصاد الفرنسي، وذلك من خلال استباحة زراعة الكروم، والتجارب الزراعية المباشرة لتوجيه الإنتاج الزراعي خدمة لاقتصادها مشجعة هذه الزراعات، على حساب زراعة الحبوب.

- إفقار الجزائريين وانخفاض مستويات معيشتهم إلى أدنى المستويات في العالم بسبب تدمير أملاكهم ومواسمهم ومصادرة أراضيهم.

- تفجير العديد من الثورات كتعبير شعبي عن رفض السياسة الاستعمارية مثل مقاومة الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي.

الملحق: جدول يوضح تطور الأراضي المنزوعة من أصحابها من سنة 1850 إلى سنة 1951

| مساحة<br>الاستغلاليات | المساحة<br>الإجمالية | بالآلاف | الهكتارات  |
|-----------------------|----------------------|---------|------------|
| أقل من 1 هكتار        | 37,2                 | 0,8     | المجموع 38 |
| من 1 إلى 10           | 1341,2               | 21,8    | 1363       |
| من 10 إلى 50          | 3385,8               | 135,3   | 3321,1     |
| من 50 إلى 100         | 1096,1               | 186,9   | 1283       |
| أكثر من 100           | 1688,9               | 2381,9  | 4070,7     |
| المجموع               | 7349,1               | 2726,7  | 10075,8    |

العالمية الثانية عرفت منطقة القبائل هي الأخرى انتشارا للمجاعة نتيجة للجفاف وتسخير كل موارد البلاد للمجهود الحربي، حيث صرح أحد الفرنسيين الذي جاب منطقة القبائل سنة 1939 قائلا:

"اعتقد جازم بان 50 % على الأقل من الشعب الجزائري يقتاتون على الحشائش وجذور النباتات".<sup>44</sup>

وننتج عن ذلك ارتفاع الأسعار حتى وصل سعر الصاع الواحد من القمح إلى 100 فرنك، الأمر الذي أدى إلى انخفاض عدد سكان الجزائر بمقدار الربع خلال عشر سنوات<sup>45</sup>

#### خاتمة

من خلال دراسة السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر يتبين أن جل الساسة الفرنسيين كان همهم الاحتفاظ بالجزائر كموقع جيوسياسي، واستغلال ثرواتها وتصدير المنتجات إليها، إلى جانب الاهتمام بالتوسع العسكري والاستيطاني.

- إن الأراضي التي سلبت من الجزائريين ونهبت منهم تحت شعار تنظيم الملكية الزراعية أو بحجة منفعة العامة أو معاقبة المتمردين أدت إلى تغيرات عميقة في البنية الاقتصادية والسكانية للجزائر، حيث شيدت في الجزائر مئات المراكز الاستيطانية لاستقبال وإيواء آلاف المهاجرين الأوروبيين.

- ساهمت هذه السياسة في تغيير وانهيار نمط الحياة الريفية في كافة المجالات، ويتضح هذا الانهيار في زعزعة البنية الاجتماعية التقليدية القبلية، كما أدى ذلك إلى القضاء على العلاقات الاقتصادية والاجتماعية الموجودة من قبل.

- تحويل ملكية الأرض من القبائل وسكان المنطقة إلى الأوروبيين، حيث أنشئت عليها مراكز لتوطينهم، والتي تركزت في المناطق السهلية إلى المناطق الجبلية أو نحو المدن المجاورة،

## المراجع

## أولا. بالعربية

12. سارتر جون بول، مواقف مناهضة للاستعمار، تر محمد معراجي، م و ت ن ، الجزائر، 2008.
13. سعيد وني ناصر الدين، دراسات في الملكية العقارية م ، و ، ك ، 1986.
14. عباس فرحات، ليل الاستعمار، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، 2005.
15. عياش خديجة، سياسة التنمية الفلاحية في الجزائر ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر 3 ، 2011 ص 54
16. غارودي روجي ، في سبيل حوار الحضارات، نر : عادل عوا، ط4، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت ، 1999.
17. فارح رشيد، " المحطات الرئيسية لتأسيس الملكية العقارية أثناء فترة الاحتلال وأثر ذلك على البنية الاجتماعية التقليدية للمجتمع الجزائري"، الملتقى الوطني الثاني حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830 . 1962 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 المنعقد بولاية معسكر، يومي 20- 21 ماي 2006 .
18. مجلة رؤية الصادرة عن مركز الدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54، العدد 02 ماي . جوان 1966 .
19. محساس أحمد، الاستعمار و المقاومة الجزائرية، طخ، عالم المعرفة الجزائر، د.ت.
20. بهلول حسن، القطاع التقليدي والتناقضات الهيكلية في الزراعة بالجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976 .
21. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية ، ج 1 ، ط 1 ، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1992 .
1. أجبرون شارل روبر ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، ترجمة عيسى عصفور ، بيروت : منشورات عويدات، 1976.
2. أجبرون شارل روبر وآخرون ، الجزائريون المسلمون وفرنسا ، دار الرائد للكتاب الجزائر ، ج 1 ، 2007 .
3. الأزرق مغنية ، نشوء الطبقات في الجزائر، دراسة في الاستعمار والتغيير الاجتماعي والسياسي، ترجمة: سمير كرم، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان ، 1980
4. الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام، دار الأمة، الجزائر، 2010 ، ج 4.
5. الطيبي محمد ، الجزائر عشية الغزو لاحتلال، دار ابن النديم، الجزائر 2009.
6. بدو توفيق ، جنون الاستعمار وجرائمه في الجزائر ، مجلة سيرتا معهد العلوم الاجتماعية، قسنطينة ، ع 76 1982.
7. بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 1989، دار المعرفة، 2006 .
8. بن اشهو عبد الطيف ، تكون التخلف في الجزائر، الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1979.
9. بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج 1، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر. 2009.
10. جوليان شارل اندري، تاريخ الجزائر المعاصرة ، الجزء الاول، مطبعة جامعة فرنسا باريس 1964.
11. زوزو عبد الحميد، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830.1900 ، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر الرغبة ، 2009.

22. سويدي محمد، التسيير الذاتي في التجربة الجزائرية والتجارب العالمية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986.

23. طاعة سعد، البنية الاجتماعية والاقتصادية للريف الجزائري، 1930-1954، المصادر، م و د ب، الجزائر، ع، 2008.

#### بالفرنسية

1. Addi lhouarri, de L'algerie pré colonial a L'algerie colonial, onomie et société .alger: ENLE., 1988, p 255.
2. Mahfoud Kaddache, Djilali Sari, l'Algérie dans l'Histoire, T; 5a, OPU ENAL Alger, 1989 p140.
3. Mangin (E), Note sur l'histoire de laghouat , Revu Africain , T 37 , année (1893), pp.355
4. Pein.M.Th: Lettres Familières Sur L'Algérie, Ch, Tanera , Libraire ,Paris 1871, p371.
5. Saint-Arnaud de Leroy, Lettres du Maréchal de Saint-Arnaud 1832-1854, Michel Lévy Frères Libraires, deuxième édition, Paris, T2

8. روجي غارودي، نفس المرجع، ص 64. 65.  
9. أبو القاسم سعد الله، نفس المرجع، ص 229.  
10. مجلة رؤية الصادرة عن مركز الدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54، العدد 02 ماي. جوان 1966، ص 96.  
11 • Saint-Arnaud de Leroy, Lettres du Maréchal de Saint-Arnaud 1832-1854, Michel Lévy Frères Libraires, deuxième édition, Paris, T2, P26

12-Pein.M.Th: Lettres Familières Sur L'Algérie, Ch, Tanera , Libraire ,Paris 1871, p371.  
13 -Mangin (E), Note sur l'histoire de laghouat , Revu Africain , T 37 , année (1893), pp.355  
T: 38, année (1894), pp. 79, 274. Et T: 39, année (1895), pp. 05, 109  
14 -عبد الطيف بن اشهو، تكون التخلف في الجزائر، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1979 ص 36.  
15. روجي غارودي، نفس المرجع، ص 60.  
16. ناصر الدين سعيدوني، دراسات في الملكية العقارية م، و، ك 1986، ص 42. 41.  
17. محمد الطيبي، الجزائر عشية الغزو لاحتلال، دار ابن النديم، الجزائر 2009 ص 191.  
18 - Mahfoud Kaddache, Djilali Sari, l'Algérie dans l'Histoire, T; 5a, OPU ENAL Alger, 1989 p140.  
19. رشيد فارح، "المحطات الرئيسية لتأسيس الملكية العقارية أثناء فترة الاحتلال وأثر ذلك على البنية الاجتماعية التقليدية للمجتمع الجزائري"، الملتقى الوطني الثاني حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830. 1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 المنعقد بولاية معسكر، يومي 20-21 ماي 2006. ص 99. 100.

20. عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830. 1900، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر الرغاية، 2009، ص 159  
21. بشير بلح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830. 1989، دار المعرفة، 2006، ص 159  
22. د/ عدة بن داهة، نفس المرجع، ص 492  
23 -حسن بهلول، القطاع التقليدي والتناقضات الهيكلية في الزراعة بالجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص 125. 129.  
24- شارل روبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، بيروت: منشورات عويدات، 1976، ص 51.  
21- Mahfoud Kaddache, Djilali SARI, L'Algérie dans L'histoire, T; 5a, OPU ENAL Alger, 1989 ,p139.  
26..عبد الطيف بن اشهو، نفس المرجع، 1979، ص 60.

#### الهوامش

- 1 -Addi lhouarri, de L'algerie pré colonial a L'algerie colonial, onomie et société .alger: ENLE., 1988, p 255.
- 2.- روجي غارودي، في سبيل حوار الحضارات، نر: عادل عوا، ط4، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، 1999 ص 64
3. روجي غارودي، نفس المرجع، ص 59
4. توفيق بدو، جنون الاستعمار وجرائمه في الجزائر، مجلة سيرتا معيد العلوم الاجتماعية، قسنطينة، ع 76. 1982.
5. شارل اندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصرة، الجزء الاول، مطبعة جامعة فرنسا باريس 1964. ص 222.
6. نفسه، ص 91. أنظر كذلك سعد الله، نفس المرجع، ص 80.
7. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج 1، ط 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1992، ص 229.

27. شارل روبر أجيرون وآخرون ، الجزائريون المسلمون وفرنسا ، دار  
الرائد للكتاب الجزائر ، ج 1 ص 149
28. عبد الطيف بن اشهبو ، نفس المرجع ص 125
29. بن داهة ، نفس المرجع ، ص 383
30. نفسه ، ص 369.
31. حسن بهلول ، نفس المرجع ، ص 126
32. محمد السويدي ، التسيير الذاتي في التجربة الجزائرية والتجارب  
العالمية ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986، ص 12
33. سعد طاعة ، البنية الاجتماعية والاقتصادية للريف الجزائري ، 1954  
1930-، المصادر ، م و د ب ، الجزائر ، ع ، 2008 17، ص 63 .
- 34 - بشير بلّاح ، مرجع سابق ، ص 250
35. خديجة عياش ، سياسة التنمية الفلاحية في الجزائر ، رسالة  
ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر 3 ،  
2011 ص 54
- 36 - بشير بلّاح ، المرجع السابق، ص 253.
- 37 - نفسه، ص ص 250-251.
38. بلّاح ، المرجع السابق، ص 250.
39. أحمد محساس ، الاستعمار و المقاومة الجزائرية، طخ، عالم المعرفة  
الجزائر، د.ت، ص 99 .
40. جون بول سارتر، مواقف مناهضة للاستعمار، تر محمد معراجي،  
م و ت ن ، الجزائر، 2008 ، ص 103.
41. فرحات عباس، ليل الاستعمار، مرجع سابق، ص 74 .
42. مغنية الازرق، نشوء الطبقات في الجزائر، دراسة في الاستعمار  
والتغيير الاجتماعي والسياسي، ترجمة: سمير كرم، مؤسسة الأبحاث  
العربية، بيروت، لبنان ، 1980 ، ص 45.
43. عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الأمة، الجزائر،  
2010، ج 4 ، ص 293
44. بن داهة، المرجع السابق، ج 2 ، ص 49
45. يعي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج 1، دار  
الهدى عين مليلة ، الجزائر. 2009، ص ص 486 - 487